الفصل الرابع : الإتجاه النفسي

مفهوم الإتجاه النفسي

يعد الإتجاه النفسي من أهم المواضيع النفسية على الإطلاق لأنه (بكل بساطة) هو الذي يحدد نقطة الشروع والاستمرار للسلوك المختار عند الإنسان وهو ذلك التنظيم الخاص للخبرة الناتجة عن مواقف الاختيار والمفاضلة والذي يدفع الفرد إلى أن يتصرف بصورة محددة في مواقف حياته اليومية .

لا يوجد تعريف واحد للإتجاه النفسي يتفق عليه جميع المختصين في الميدان النفسي ، إلا إن التعريف الذي شاع أكثر من غيره والذي لا يزال يلقى القبول لدى الغالبية هو إن الإتجاه Attitude : نوع معين من الدافعية المهيئة للسلوك ، وهو حالة من التهيؤ العقلي والعصبي التي تنظمها الخبرة السابقة والتي توجه إستجابات الفرد للمواقف والمثيرات المختلفة ، أو حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي التي تنتظم من خلال خبرة الشخص ، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على إستجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الإستجابة .

ولتقريب المعني يمكن القول إن الإتجاه هو الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو إعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين ، من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله و درجة هذا الرفض أو القبول.

هناك مَنْ يعرف الإتجاه على إنه مجموع ميول ومشاعر وقناعات الفرد نحو مثير معين أو هو ميل الفرد الذي ينحو سلوكه تجاه بعض عناصر البيئة أو بعيداً عنها متأثراً في ذلك بالمعايير الموجبة أو السالبة تبعاً لقربه منها أو بعده عنها وهو يشير بذلك إلى مستويين للتأهب هما : إما أن يكون لحظياً ، أو قد يكون ذو أمدٍ بعيد . ويعرف كذلك بأنه : استعداد وجداني ثابت نسبياً يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو المثير , أو هو فكرة إيجابية أو محايدة أو سلبية تجاه شيئاً أو شخص أو مجموعة أو فعالية .....إلخ .

مكونات الإتجاه النفسي

ينطوي الإتجاه على ثلاثة مكونات أساسية هي :

١ ـ المكون المعرفي : ويشير إلى مجموعة الأفكار والمعتقدات التي يتقبلها الشخص نحو موضوع الإتجاه وما يؤمن به من آراء ووجهات نظر إكتسبها من

خبراته السابقة مع مثيرات هذا الموضوع مما يسهم في إعداده وتهيئته وتأهبه للاستجابة لها وتقويمها في المواقف والظروف المتشابهة بالتفكير النمطي نفسه المبني على معرفته المسبقة بها .

٢ - المكون الوجداني : ويشير إلى مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ومن إقباله عليه أو من نفوره منه وحبّه أو كرهه له . وهذه الانفعالات تشكل الشحنة الانفعالية التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الإتجاه بما يميزه عن غيره

٣ - المكون السلوكي : وهو الخطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان إزاء موضوع الإتجاه بما يدل على قبوله أو رفضه بناءاً على تفكيره النمطي حوله وإحساسه الوجداني . أي أن هذا المكون يتضمن جميع الاستعدادات السلوكية المرتبطة بالإتجاه والمتمثلة بالاستجابات الناتجة من تبلور المركبين المعرفي والوجداني ، أو من المحصلة الناتجة من التفاعل بين المكونين بحيث يسلك الشخص سلوكاً إيجابياً أو سلبياً إزاء أية مهنة ، مما قد يؤدي في النهاية إلى الوصول إلى درجة من ميل أو رغبة نحو المهنة .

وتتباين مكونات الإتجاه من حيث درجة قوتها واستقلاليتها فقد يملك شخص ما معلومات وفيرة عن موضوع ما (المكون المعرفي) , غير إنه لا يشعر حياله برغبة (المكون العاطفي) تؤدي به إلى إتخاذ اي عمل حياله (المكون السلوكي) . وأحياناً قد لا يملك الشخص أية معلومات عن هذا الموضوع ومع ذلك يتفانى في العمل من أجله , إذا كان يملك شعوراً قوياً نحوه , وفي جميع الأحوال لا يمكن الاستدلال على هذا الإتجاه إلا من خلال سلوك ظاهري يؤديه صاحب الإتجاه , وتوحي الدلائل عموماً بأن الإتجاهات ذات المكونات العاطفية القوية تؤدي إلى أنماطٍ سلوكية معينة , بغض النظر عن وضوح هذه الإتجاهات أو صدقها من الجهة المعرفية .

أنواع الإتجاهات النفسية

تصنف الإتجاهات النفسية إلى الأنواع الآتية :

1- <u>الإتجاه القوي</u> : يبدو الإتجاه القوي في موقف الفرد من هدف الإتجاه موقفاً حاداً لا هوادة فيه ، فالذي يغضب ويثور لخسارة فريقه المفضل إنما يفعل ذلك لأن إتجاهاً قوياً حاداً يسيطر على نفسه نحو هذا الفريق .

2- الإتجاه الضعيف : هذا النوع من الإتجاه يتمثل في الذي يقف من هدف الإتجاه موقفاً ضعيفاً رخواً ، فهو يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الإتجاه كما يشعر بها الفرد في الإتجاه القوي .

3- الإتجاه الموجب : هو الإتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما (أي إيجابي) .

4- الإتجاه السلبي : هو الإتجاه الذي يجنح بالفرد بعيداً عن شيء ما (أي سلبي) .

5- الإتجاه العلني : هو الإتجاه الذي لا يجد الفرد حرجاً في إظهاره والتحدث عنه أمام الآخرين .

6- الإتجاه السري : هو الإتجاه الذي يحاول الفرد إخفائه عن الآخرين ويحتفظ به في قرارة نفسه بل ينكره أحياناً حين يسأل عنه .

7- الإتجاه الجماعي : هو الإتجاه المشترك بين مجموعة من الناس ، فإعجاب الناس بالأبطال إتجاه جماعي .

8- الإتجاه الفردي : هو الإتجاه الذي يميز فرداً عن آخر، فإعجاب الإنسان بصديق له إتجاه فردي .

9- الإتجاه العام : هو الإتجاه الذي ينصب على الكليات وقد دلت الأبحاث التجريبية على وجود الإتجاهات العامة ، فأثبتت أن الإتجاهات الدينية والسياسية مثلاً تتسم بصفة العموم ، ويلاحظ أن الإتجاه العام هو أكثر شيوعاً واستقراراً من الإتجاه النوعي .